

دراسة صوتية لحروف الحلق وما شاع بها من أخطاء، أثناء تلاوة القرآن  
الكريم بمنطقة توات

**A study of the voice of the throat and the common  
misconceptions during the reading of the Quran in the  
area of Touat**

\* كرومي عبد الرحمان (ط.د)<sup>1</sup>، أ.د اقصاصي عبد القادر<sup>2</sup>

**KERROUMI ABDERRAHMANE, GSASSI ABDELKADER**

جامعة أحمد دراية-أدرار (الجزائر)

University Of Adrar- Algeria

kerroimi@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/12/01	تاريخ القبول: 2020/03/06	تاريخ النشر: 2020/06/02
---------------------------	--------------------------	-------------------------

ملخص البحث

يسعى هذا المقال إلى دراسة حروف الحلق دراسة صوتية، ويقف من خلال هذه الدراسة على ما شاع بهذه الحروف من أخطاء أثناء تلاوة القرآن الكريم بمنطقة توات، وقد تم الاعتماد على مجموعة من المصادر السماعية للوقوف على هذه الأخطاء، وأهم هذه المصادر: حلقات التلاوة، الحزب الراتب، صلاة التراويح.

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج المتعلقة بالحلول المقترحة لتفادي أخطاء التلاوة؛ وأبرز هذه الحلول هي: 1- التعلم النظري والتلقين التطبيقي على يد مختص في تجويد القرآن الكريم، 2- النظر الدقيق إلى المصحف أثناء التلاوة، ومراعات الضبط التام للآيات وخصائص الرسم القرآني، 3- اعتماد رواية واحدة في الحفظ والتلاوة، 4- التمرن المستمر على تجويد القرآن الكريم. الكلمات المفتاحية: حروف حلق؛ دراسة صوتية؛ أخطاء؛ قرآن؛ توات.

**Summary:**

This article seeks to study the letters of the throat audio study, and stands through this study on what was common in these letters of errors during the recitation of the Quran in the area of Touat, has been relying on a collection of sources of audio to identify these errors, the most important of these sources: Salary, Taraweeh prayer.

\* كرومي عبد الرحمان. kerroimi@gmail.com

The most important of these solutions are: 1- Theoretical learning and applied indoctrination by a specialist in reciting Quran, 2 - careful consideration of the Quran during recitation, and taking full observance of the verses and the characteristics of drawing Quran, 3 - the adoption of one novel in memorization and recitation, 4 - continuous practice to improve the Quran.

**Keywords:** rhymes of throat; voice study; errors; Quran; Touat.



### - أولا مقدمة:

القرآن الكريم هو أجلُّ الكتب السماوية، وتلاوته عبادة لها أحكامها التي يجب أن تُتَّبَع، فإذا وقع الزلل من قارئه وجب أن يُقَوِّم وفق ما تقتضيه هذه الأحكام، ولعل المستوى الصوتي هو أبرز المستويات اللغوية التي يكثر فيها الخطأ أثناء تلاوة القرآن الكريم؛ وعليه فقد جاء هذا المقال ليثير إشكالية تتمحور حول الأخطاء الصوتية الشائعة في تلاوة القرآن الكريم في منطقة توات، ونظرا لكثرتها فقد ركز على حروف الجوف وحروف الحلق، وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة أهمها:

- أين تقع منطقة توات؟
- ما هو المستوى الصوتي؟
- ماذا نعني بحروف الحلق؟
- ما هي الأخطاء الصوتية التي شاعت في حروف الحلق عند التواتيين أثناء التلاوة؟ وما هي أسبابها؟

- هل من حلول يمكن اتخاذها لتفادي هذه الأخطاء؟

والهدف الذي يسعى إليه البحث هو تقويم اللسان أثناء التلاوة. وذلك بتحديد مواطن الأخطاء الصوتية الناجمة عن تلاوة القرآن الكريم ومعرفة سبب ذلك، للتمكن من تفاديها ما أمكن.

وقد اعتمد البحث المنهج الاستقرائي في الدراسة، واستند في جله إلى مصادر سماعية أبرزها: حلقات التلاوة: وهي تلك الحلقات التي تُجرى في الكتاتيب والمدارس القرآنية، سواء أكانت بالتلقين من الشيخ أم بغير تلقين، كما أن بعضها كان يعتمد أحكام التلاوة، وبعضها الآخر لم يعتمدها.

الحزب الراتب: وهو الجزء المقروء يوميا من القرآن، إذ يُقرأ قراءة جماعية عقب صلاة الظهر أو عقب صلاة المغرب، وقد وُفّر هذا المظن للبحث جزءا كبيرا في إدراك الأخطاء الجماعية في تلاوة القرآن الكريم، نظرا لمداومة العوام ممن هم قليلو خبرة بأحكام التلاوة، حتى أن بعض هذه الأخطاء تكاد تكون ظاهرة مضطردة في بعض النواحي من المنطقة.

صلاة التراويح: هي إحدى المصادر التي اعتمدها البحث للوقوف على الأخطاء الفردية في تلاوة القرآن الكريم، ويقدر ما هي فردية إلا أنها تعكس حالة هي أقرب إلى الحكم الجماعي منها إلى الفردي، ذلك أن الإمام عادة ما يكون من الحفظة المجيدين، وبالتالي فإن الخطأ إذا ورد منه فإنه من غيره أكثر احتمالا.

## - ثانيا مصطلحات العنوان

### ثانيا-1 توات:

توات إقليم يقع في أقصى الجنوب الغربي من الصحراء الجزائرية، ينقسم إلى ثلاث مناطق رئيسية، وهي:

- منطقة تيدكلت : وتبدأ من فقارة الزوى وتنتهي إلى تيمقطن.
  - منطقة توات الوسطى : وتبدأ من رقان وتنتهي إلى تساييت.
  - منطقة تينجورارين : وتسمى بـ "قورارة" وتبدأ من أواخر تساييت وتنتهي إلى تيلكوزة<sup>1</sup>.
- وإقليم توات هو ما يعرف اليوم بولاية أدرار<sup>2</sup> وهي الولاية رقم (01) في تصنيف الولايات حسب تنظيم الدولة الجزائرية ، تضم 11 دائرة و28 بلدية، تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 1440 كلم، مساحتها تقدر بـ 427.968 كم<sup>2</sup>، يحدها من الشمال ولاية البيض، ومن الجنوب كل من دولتي موريتانيا ومالي، ومن الشرق كل من ولايتي غرداية وتمنراست، ومن الغرب كل من ولايتي بشار وتندوف<sup>3</sup>.

### ثانيا-2 المستوى الصوتي:

اصطلح على المستوى الذي يهتم بالصوت وما يتعلق به بالمستوى الصوتي أو الصوتيات أو علم الأصوات؛ وهو "المستوى الذي تدرس فيه الحروف من حيث هي أصوات فيبحث عن مخارجها، وصفاتها، وعن قوانين تبدلها وتطورها بالنسبة إلى كل لغة من اللغات وفي مجموع اللغات القديمة والحديثة"<sup>4</sup>.

ويعرفه رمضان عبد التواب فيقول: "يدرس الأصوات اللغوية، من ناحية وصف مخارجها، وكيفية حدوثها، وصفاتها المختلفة، التي يتميز بها صوت عن صوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض، عند تركيبها في الكلمات أو الجمل"<sup>5</sup> فمن خلال هذين التعريفين يتبين أن المستوى الصوتي يُعنى بمجموعة من النقاط وهي:

- أ- مخارج الأصوات.
- ب- الكيفية الفيزيائية التي تحدث بها الأصوات.
- ت- صفة كل صوت وما يميزه عن الأصوات الأخرى.
- ث- تبدل الأصوات وتطورها.
- ج- النظام المتبع عند تأثر الأصوات بعضها ببعض أثناء تركيبها.

### ثانيا-3 حروف الحلق:

الحلق عند القدامى هي المنطقة المشتملة على أقصى الحنك والحنجرة والفراغ الذي بينهما، ذلك الفراغ الذي اصطلح على تسميته وحدة عند المحدثين بالحلق<sup>6</sup>، وهو عند المحدثين الجزء الذي بين الحنجرة والفم<sup>7</sup>.

وحروفه ستة، رتبها ابن الجزري في قوله:

ثم لأقصى الحلق همز هاء

ثم لوسطه فعين حاء

أدناه غير خاؤها...<sup>8</sup>

### - ثالثا الدراسة

#### ثالثا-1 الهمزة:

يرى ابن جني بأن الهمزة حرف شديد مجهور، ومخرجه من أقصى الحلق<sup>9</sup>.

وهو ينتج بسدّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين، وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما يمنع مرور الهواء من الحنجرة، بضغط الهواء فيما دون الحنجرة، ثم ينفرج الوتران، فيتسرب الهواء من بينهما فجأة محدثا صوتا انفجاريا<sup>10</sup>.



الشكل 1. صورة توضيحية لمخرج الهمزة والهاء

- ما ورد في الهمزة من أخطاء التلاوة بمنطقة نوات:
- ظاهرة الهمز من أشق العمليات الصوتية لا يقدر عليها الناطق إلا برياضة شديدة، كما يرى سيوييه: "نبرة في الصدر تخرج باجتهاد"<sup>11</sup>

الخطأ	مثال	التخريج	السبب
تحويلها إلى هاء	أَمَّنَا	النازعات: 10	همسُ الهمزة وَرْتَحَاوَتْهَا
تحويلها إلى ياء	رِبَّاءٌ	البقرة: 264	ضَيَاعٌ مَحْرَجُهَا
تحويلها إلى واو	أَوْيَيْتُكُمْ	آل عمران: 15	ضَيَاعٌ مَحْرَجُهَا
تحويلها إلى عين	إِقْرَأْ	العلق: 1	التأثر باللهجة
القراءة بجمزة الوصل، بدل همزة القطع؛ وذلك في مواضع معلومة.	أَتَّخَذْتُمْ	البقرة: 80	تداخل همزة الوصل وهمزة الاستفهام (القطع)
	أَطَّلَعَ	مریم: 79	
	أَفْتَرَيْتُ	سبأ: 08	
	أَصْطَفَى	الصفوات: 153	
	أَتَّخَذْتَهُمْ	ص: 63	
	أَشْتَكَبَرَتْ	ص: 75	

	المناقون: 06	أَسْتَعْفَرْتُ	
عدم التفريق بينهما	ص: 42	أَرْكُضْ	تحويل همزة الوصل إلى همزة قطع
الخلط بين الروايات	التوبة: 71	وَالْمُؤْمِنُونَ	المبالغة في نبرها في موضع السهيل
الجهل بمواضع الغلظة	فاطر: 28	إِلْعَاقًا	فلقائها
تَعَسَّفَ الشُّطُقُ بما	آل عمران: 81	لَمَّا ءَاتَيْنَاكُمْ	عدم نطقها
تَعَسَّفَ الشُّطُقُ بما	الكهف: 06	عَلَى ءَأْيُرِيهِمْ	تشديدها
عدم الدراية والتأثر بالروايات	الزمر: 32	فَمَنْ أَظْلَمُ	نطقها دون تسهيل
استعلاء اللسان	مریم: 18	أَعُوذُ	تَفْجِيئُهَا عند الابتداء بما
توهم واو المد	الرعد: 05	وَأُولَئِكَ	مدها
	الطلاق: 04	وَأُولَئِكَ	

عدم الاتفاق على قراءة واحدة.	مرم: 19	لَأَهَبُ	اختلاف القراءة في "لأهب / ليهب"
------------------------------	---------	----------	---------------------------------

## ثالثا-2 الهاء:

تخرج الهاء من أقصى الحلق، وهي تلي الهمزة في الرتبة وإن كانتا من مخرج واحد، "عند النطق به يظل المزمار منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعا من الخفيف يُسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار"12 وهو حرف مهموس رخو مستقل منفتح خفي مصمت مرقق ضعيف جدا<sup>13</sup>.

- ما ورد في الهاء من أخطاء التلاوة بمنطقة توات:

الخطأ	مثال	التخريج	السبب
إسقاطها أو اختلاس الصوت في نطقها	إِلَّهَهُ هَوْبُهُ	البقرة: 02	التكرار
	بِقْتَدَةٍ	الأنعام: 90	التطرف والتسكين
	عَهْدٌ	التوبة: 07	وقوعها ساكنة بين حرفين أقوى منها.
	فَسِيحَةٌ	الطور: 49	تجاور المخرج
قلبها ألفا	يَا قَارِعَةَ	الحاقة: 04	التطرف والوقف
عدم إدغامها	يُوجِّهُهُ	النحل: 76	الجهل بالأحكام



وقوعها بين مفخمين.	البينة: 02	مَطَهْرَةٌ	تفخيمها
أو بين ألفين.	الشمس: 14	فَسَوْنَهَا	
المبالغة في الترقيق	الحاظة: 19	هَاقِمٌ	إمالتها

### ثالثا- 3 العين:

تخرج من وسط الحلق وتشارك مع الحاء في المخرج إلا أنها أدخل قليلاً إلى جهة الصدر عن مخرج الحاء<sup>14</sup>.

وتنطق بإغلاق المخرج إغلاقاً جزئياً، وذلك بتحسس حركة لسان المزمار في الحلق، فيغلق المخرج إلا جزءاً قليلاً ثم يعود إلى وضعه، فيفتح المخرج، خاصة إذا كانت ساكنة، ويجب التركيز على حركة لسان المزمار لضبط صفة التوسط فيها. وتتصف بأربع صفات وهي: الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح<sup>15</sup>.



الشكل 2. صورة توضيحية لمخرج العين والحاء.

- ما ورد في العين من أخطاء التلاوة بمنطقة توات:

الخطأ	مثال	التخريج	السبب
عدم تحقيقها	ان تَقَعَ عَلَى	الحج: 65	التكرار
إدغامها في الغين	وَاسْمَعِ عَيْرَ	النساء: 46	قرب المخرج
قلبها حاءً	فَاتَّعَهَا	الجنائز: 18	بجاورة الهاء
حبس النفس والمبالغة في التشديد	يَدْعُ	الماعون: 02	تشديدها
تفخيمها	فَعَمَّرُوهَا	الشعراء: 157	بجاورة مفخم
	إِعْلَيْينَ	السجدة: 02	بجاورة الألف
قلقلتها إذا سَكَّتْ	دَافِعِ	الطور: 08	الجهل بمواضع القلقله
	إِعْلَمُوا	الحديد: 20	
مزج صوتها بالغة	عَمَّ	النبا: 01	بجاورة الميم المشددة

## ثالثا-4 الحاء:

حرف الحاء يخرج من نفس المكان الذي يخرج منه حرف العين وهو وسط الحلق، وصفاتها: الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الاصمات<sup>16</sup>.

فالحاء مهموسة ورخوة ولولا الهمس والرخاوة فيها لصارت عينا، قال الخليل بن أحمد " ولولا جُحَّةٌ في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين"<sup>17</sup>.

- ما ورد في الحاء من أخطاء التلاوة في منطقة توات:

السبب	التخريج	مثال	الخطأ
تكرارها	الكهف:60	لَا أَبْرِحُ حَقِّي	عدم تحقيقها
التحاد المخرج	الزخرف:89	فَاصْفَحْ عَنْهُمْ	إدغامها في العين
بجاورة هاء متحركة	الطور: 49	فَسِيحَهُ	تحريكها
بجاورة مفخم	يوسف:51	حَصَّصَ	تفخيمها
بجاورة الألف	الفتح:21	أَحَاطَ	

#### ثالثا-5 الغين:

يخرج حرف الغين من أدنى الحلق أي من الحيز الأقرب لجهة الفم مع ما يلي من أعلى الجدار الخلفي للحلق، ويكون الاعتماد على المخرج ضعيفا، ويستعلي أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى ويقترب من اللهاة دون غلق المخرج، ينخفض رأس اللسان إلى قاع الفم بسبب العضلات التي تمسك اللسان من الأسفل. فالعملية آلية كلما ارتفع أقصى اللسان انخفض رأسه إلى قاع الفم (إلا في حروف الإطباق) فإذا خرج الصوت من مصدره اصطدم باللسان ولم يجد له سبيلا للخروج بسهولة فيتجه الصوت ويصعد إلى قبة الحنك الأعلى ويمتلئ الفم بصداه بتردده في التحويف الفمي، ويكون الوتران الصوتيان في حالة غلق وانفتاح مما يؤدي إلى ذبذبتهما بسبب حبس النفس حال النطق به ويخرج الحرف مجهورا رخواً مفخماً غليظ الصوت ممتلئ الفم بصداه<sup>18</sup>.



الشكل 3. صورة توضيحية لمخرج الغين والحاء.

- ما ورد في الغين من أخطاء التلاوة بمنطقة توات:

الخطأ	مثال	التحريك	السبب
تحويلها إلى خاء	أَيَّلِغُهُ	التوبة: 06	مجاورة الحاء
	وَتَغَيَّبِي <sup>19</sup>	إبراهيم: 50	مجاورة الشين
إسقاطها	يَبْتِغِ عَيْرَ	آل عمران: 85	تكرارها
	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	البقرة: 250	مجاورة العين
	لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا	آل عمران: 08	قرب المخرج

ثالثا- 6 الخاء:

تتشارك مع الخاء في كل شيء، غير أن الخاء صوت مهموس. وعند النطق بالحاء يندفع الهواء مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أذناه إلى الفم<sup>19</sup>.

- ما ورد في الخاء من أخطاء التلاوة بمنطقة توات:

السبب	التخريج	مثال	الخطأ
اتحاد المخرج و مجاورة الشين.	عبس:09	بَحْبَحِي	تَحْوِيْلُهَا إِلَى عَيْنٍ
الإفراط في قوة الاعتماد على المخرج	عبس:33	الضَّائِقَةُ	الشخير
مجاورة الألف	محمد:15	حَكَايِدٌ	الإفراط في التفخيم

#### - رابعا خاتمة:

في نهاية هذه الورقة البحثية التي تسعى إلى إبراز ظاهرة الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن الكريم بمنطقة توات، والتي تخص حروف الحلق بالدراسة، تجدر الإشارة إلى أن الأخطاء المذكورة في البحث منها ما يكاد يكون مشتركا في عموم المنطقة، ومنها ما يرد في ناحية دون أخرى. ولتفادي هذه الأخطاء لا بد من مراعاة مجموعة من الأسس قبل التلاوة وأثناءها وهي:

- 1- ضبط مخارج حروف الحلق بالطريقة الصحيحة.
- 2- العلم بالصفات الفارقة بين حروف الحلق والمقاربة منها خاصة.
- 3- التعلم على يد قارئ متقن مدرك لعلم التجويد بأخذ دروس التجويد نظريا وعمليا.
- 4- التمرن المستمر والدوري على التجويد.
- 5- الإصغاء بأذن مشنفة والمراقبة بعين فاحصة، إلى القراء من مشايخ وأقران، لإدراك مكامن الخطأ أثناء التلاوة والتعرف على كيفية تجنبه.
- 6- تجنب التقليد عن الأشرطة السمعية والحصص التلفزيونية، حتى لا يتم الخلط بين الروايات القرآنية خاصة عند المبتدئين.
- 7- اعتماد رواية واحدة في الحفظ والتلاوة؛ حتى يتسنى للمتعلم الإمام بها وعدم الخلط بين الروايات.
- 8- النظر الدقيق إلى المصحف أثناء التلاوة، ومراعات الضبط التام للآيات وخصائص الرسم القرآني.

9- عدم الاعتماد على الحافظة الذهنية إذا طالت مدة الحفظ، فقد يكون الحفظ غير صحيح، وقد يعثره النسيان.

### هوامش:

1. ينظر: محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، دار هومة(الجزائر)، د ط، 2005، 63/1.
2. عدا مدينة عين صالح والقرى التابعة لها، فهي حسب التقسيم الإداري تابعة لولاية تمنراست، وبذلك تكون ولاية أدرار هي جل إقليم توات بالإضافة إلى جزء من منطقة تنزروفت المعروف ببرج باجي مختار.
3. ينظر: أحمد البدوي محمد الشريعي، جغرافية العمران الريفي بحوث تطبيقية، دار الفكر العربي(مصر)، ط1، 1996، ص103.
4. - عادل جابر صالح و نايف أحمد سليمان، الجديد في الصرف والنحو، دط، دار صفاء للنشر(عمان)، دت، ص 4.
5. - رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الخانجي(القاهرة)، 1997، ص13.
6. - ينظر: حسام سعيد النعيمي، الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، دط، دار الرشيد للطباعة(بغداد)، 1980 م، ص 296 .
7. - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط5، مطبعة الأجلو المصرية(مصر)، 1975، ص 20.
8. - ابن الجزري، منظومة المقدمة في ما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، ص2.
9. - ينظر: عثمان بن جني أبو الفتح، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن، دط، دار الكتب العلمية(لبنان)، دت، 83/1.
10. - ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دط، دار النهضة العربية(بيروت)، دت.ص170. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص77.
11. - ينظر: سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، الناشر: الخانجي، (القاهرة)، 1988، 167/2.
12. - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص76.
13. - ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، 64/1. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص222.

14. - ينظر: سيبويه، الكتاب، 4 / 433 ، ابن جني، سر صناعة الإعراب، 1/48، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دط، دار الكتب العلمية(لبنان)، دت، 1/199.
15. - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص75.
16. - ينظر: جمال بن إبراهيم القرش، دراسة المخارج والصفات، ط1، مكتبة طالب العلم(مصر)، 2012، ص37.
17. - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هندراوي، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت)، ط1، 1/2003 /41.
18. - ينظر: موسوعة مفتاح الإتقان في تعلم القراءة، مراجعة د.أيمن سويد. الموقع: <https://saudi.souq.com/sa-ar>
19. - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص75.